الأمم المتحدة

مجلس الأمن

PROVISIONAL

S/PV.2678
17 April 1986

ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة والسبعين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ١٧ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد دى كيمولاريا	(فرنسا)
الاعضاء:	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد دوبينين
	استراليا	السيد ولكوت
	الامارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
	بلغاريا	السيد غارفالوف
	تايلند	السيد كاسمسرى
	ترينيداد وتوباغو	السيد أليبني
	الدانمرك	السيد بييرنغ
	الصين	السيد ليوى لي
	غانا	السيد دوميغي
	فنزويلا	الانسة بوليدو - سانتانا
	الكونغو	السيد دوما
	مدغشقر	السيد راكوتوندرامبوا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد ماكسي
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد أوكون

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

الوحدة الافريقية وفي الامم المتحدة . وهو في الواقع تحد موجه الى جميع القوى المحبة للسلم والمحبة للعدل في العالم كله . ولا يمكن تبرير هذا العمل العدواني .

"وتود جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وشعبها اللذان كانا ضحية للعدوان الامريكي في الماضي ، أن يعربا عن تعاطفهما العميق مع الشعب الليبي ، رفيق السلاح العزيز ، وتدين جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وشعب لاو ، بشدة هذا العمل العدواني ويطلبان من الولايات المتحدة أن توقف فورا ودون شروط أعمالها العدوانية التي يجب أن تتحمل المسؤولية عنها بالكامل ، وكذلك جميع الاعمال العدوانية الاخرى التي تنبع من سياسة الارهاب التي تتبعها هذه الدولة والموجهة ضد ليبيا .

"وتؤيد حكومة لاو وشعبها دون تحفظ الكفاح العادل للشعب الليبي ضد العدوان الامريكي ، ويثقان في أن القضية العادلة للشعب الليبي سوف تحظى بتأييد قوى واسع من الراي العام العالمي ، وسوف يكتب لها النصر وفي الوقت الراهن لا يمكن لاى قوة امبريالية أو رجعية أن تحطم تصميم شعب ما على تحقيق وصيانة استقلاله الوطني وسيادته وسلامته الاقليمية" .

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٣٠

إقرار جدول الاعمال

أُقر جدول الاعمال.

رسالة مؤرخة في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من القائم بالاعمال المؤقت للبعثة الدائمة للجماهيرية العربية الليبية لدى الامم المتحدة (S/17991)

رسالة مؤرخة في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من القائم بالاعمال المؤقت للبعثة الدائمة لبوركينا فاصو لدى الامم المتحدة (S/17992)

رسالة مؤرخة في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من القائم بالاعمال المؤقت للبعثة الدائمة للجمهورية العربية السورية لدى الامم المتحدة (S/17993)

رسالة مؤرخة في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لعمان لدى الامم المتحدة (S/17994)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقررات التي اتخذها المجلس في الجلسات السابقة بشأن هذا البند ، أدعو ممثل الجماهيرية العربية الليبية الى شغل مقعد على طاولة المجلس ، وأدعو أيضا ممثل الجمهورية العربية السورية الى شغل مقعد على طاولة المجلس . وأدعو ممثلي افغانستان ، وباكستان ، وبنن ، وبوركينا فاصو ، وبولندا ، وتشيكوسلوفاكيا ، والجزائر ، وجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، وجمهورية ايران الاسلامية ، وجمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية ، والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ، وعمان ، وفييت نام ، وقطر ، وكوبا ، والمملكة العربية السعودية ، ومنغوليا ، والهند ، وهنغاريا ، واليمن الديمقراطية ، ويوغوسلاميا الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل كل من السيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد الاتاسي (الجمهورية العربية السورية) مقعدا على طاولة المجلس ؛ وشغل السيد ننغراهازي (افغانستان) والسيد شاه نواز (باكستان) والسيد أوغوما (بنن)

والسيد أويدراوغو (بوركينا فاصو) والسيد نوفوريتا (بولندا) والسيد سيزار (تشيكوسلوفاكيا) والسيد جودي (الجزائر) والسيد اودوفينكو (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) والسيد مكسيموف (جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) والسيد دمانيدي كمالي (جمهورية ايران الاسلامية) والسيد هوكه (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) والسيد سومفورا تشيت (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) والسيد العنسي (عمان) والسيد بوي شوان نات (فييت نام) والسيد الكواري (قطر) والسيد فيلازكو سان خوسيه (كوبا) والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) والسيد نيامدو (منغوليا) والسيدة كونادي (الهند) والسيد ايندريفي (هنغاريا) والسيد الالفي (اليمن الديمقراطية) والسيد سيكوليتش (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يستأنف مجلس الامن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

أود أن الفت إنتباه أعضاء المجلس الى الوثائق التالية : S/18006 ، رسالة مؤرخة في ١٦ نيسان/ابريل ١٩٨٦ وموجهة الى الامين العام من القائم بالاعمال المؤقت للبعثة الدائمة لبوروندي لدى الامم المتحدة ؛ و S/18009 ، رسالة مؤرخة في ١٦ نيسان/ابريل ١٩٨٦ وموجهة الى الامين العام من القائم بالاعمال المؤقت للبعثة الدائمة لجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية لدى الامم المتحدة ؛ و S/180010 ، رسالة مؤرخة في ١٦ نيسان/ابريل ١٩٨٦ وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم بالنيابة لفييت نام لدى الامم المتحدة ؛ و S/18012 ؛ رسالة مؤرخة في ١٦ نيسان/ابريل ١٩٨٦ وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم بالنيابة لبلغاريا لدى الامم المتحدة .

المتكلم الاول هو ممثل افغانستان . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد ننغراهاري (افغانستان) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي ، اسمحوا لي في مستهل كلمتي أن اهنئكم على توليكم منصب رئيس مجلس الامن لشهر نيسان/ابريل . وانكم بفضل خبرتكم كدبلوماسي متمرس سوف تتمكنون بالتأكيد من ادارة دفة عمل المجلس بنجاح .

أود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لاعرب عن تهانينا للممثل الدائم للدانمرك على الطريقة التي أدار بها مداولات المجلس في الشهر الماضي .

منذ بضعة أيام فقط نظر المجلس في الحالة المتدهورة في منطقة البحر الابيض المتوسط وفي خليج سدرة بوجه الخصوص وذلك في أعقاب العمل العدواني الذي ارتكبته الامبريالية الامريكية ضد الجماهيرية العربية الليبية . مرة أخرى يجتمع المجلس استجابة لطلب ليبيا التي وقعت ضحية لعمل عدواني قرصاني وهمجي ارتكبته نفس الدولة المتعجرفة ، ألا وهي حكومة الولايات المتحدة التي تزدرى نداءات وطلبات البشرية المحبة للسلام .

ان العدوان الامريكي على ليبيا ، البلد العضو في الامم المتحدة ، لم يكن مفاجأة للمجتمع الدولي حيث ان مصدر ذلك العدوان معروف تماما ، وان موقف الامبريالية تجاه البلدان التقدمية المستقلة لم يعد خافيا على أحد . وليس سرا ان الامبريالية الامريكية قد آثرت انتهاج سياسة التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان المستقلة التي ترفض بحزم الانصياع الى املاءات الامبريالية .

ان تدريب المرتزقة والارهابيين وتزويدهم بالاسلحة المتقدمة للغاية وارسالهم الى بعض البلدان - التي اختارت انتهاج سياساتها الاقتصادية والاجتماعية المستقلة - لتدمير المدارس والمستشفيات والمساجد وشبكات النقل وغير ذلك من المرافق العامة وارهاب الرجال والنساء والاطفال من جميع الطبقات الاجتماعية ، قد أصبح ممارسة مألوفة بالنسبة لحكومة الولايات المتحدة وحلفائها الرجعيين الامبرياليين . ان الهجوم على أهداف مدنية في مدينتي طرابلس وبنغازي قد تسبب في موت العشرات من المدنيين الابرياء وجرح مئات آخرين . فقد دمرت أحياء سكنية ومستشفى ، وتحول مركز للمعوقين الى خرائب في أعقاب الغارة التي شنها المعتدي الامريكي . وهناك معلومات تفيد بأن العديد من الضحايا كانوا من الاطفال والاشخاص الطاعنين في السن .

ان المعارضة المستمرة والثابتة التي تبديها ليبيا لنوايا الإمبرياليين والصهاينة ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى ، وتأييدها الثابت لقوى التحرر والاستقلال في الشرق الاوسط ، معروفة تماما . ومن الطبيعي أن تثير هذه السياسة غضب البيت الابيض ، وبالتالي فإن العمل العدواني الوحشي الذي إرتكبته الولايات المتحدة ضد ليبيا ، هو عمل مدبر وجزء من السياسة العالمية لقطع الطرق والارهاب التي تمارسها الولايات المتحدة .

وفي محاولة لتبرير هذا العمل الإجرامي ضد ليبيا وشعبها ، تسوق الامبريالية الامريكية حججا لا اساس لها من الصحة ، لا تقنع أحدا سوى الحكومة الامريكية نفسها . يجب أن نرفض وأن ندين باقوى العبارات الجهود اليائسة التي يبذلها البيت الابيض لتضليل الراي العام العالمي بتفسير خاطىء للمادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة .

والواقع أن قهر الامم الصغيرة في العالم ، وهو الامر الذي تقوم به الولايات المتحدة دون عقاب ، يبين الافتقار الكامل الى الاخلاقيات . فالعمل الذي ارتكب ضد ليبيا ليس سوى عدوان صارخ ، وانتهاك صريح لجميع مبادىء وقواعد القانون الدولي التي تحكم سلوك الدول ، واهانة للبشرية كلها التي تناضل من أجل تعزيز السلم والامن الدوليين . ان الحقائق واضحة والمعتدي معروف تماما . ويجب على مجلس الامن أن يتخذ التدابير العاجلة الواجبة . لقد حان الوقت ليتصرف المجلس بطريقة واضحة وفقا لولايته المتمثلة في صيانة السلم والامن الدوليين . ولاشك أن العمل البربري الذي ارتكبته الولايات المتحدة يستحق الإدانة الصارخة من جانب مجلس الامن والمجتمع الدولي قاطبة .

لقد عبر البلاغ الرسمي الذي اعتمد في الاجتماع الاستثنائي الطارئ الذي عقده مكتب التنسيق التابع لحركة بلدان عدم الانحياز على المستوى الوزاري في نيودلهي في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، عن الاستياء الشديد ازاء الهجمات المسلحة التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية بتأييد وتعاون من المملكة المتحدة ، حليفتها في منظمة حلف شمال الاطلسي . كما أنه ادان بطريقة لا لبس فيها هذا العمل العدواني ضد ليبيا ، البلد ذي السيادة ، غير المنحاز .

ان جمهورية افغانستان الديمقراطية تدين بلا تحفظ العدوان الامريكي على ليبيا وتطالب بوضع حد فوري لهذا العمل الوحشي .

وختاما ، أود أن اقول انه ولئن كنا نعبر عن تضامننا الاخوي مع شعب ليبيا وزعمائها ونقدم تعازينا لأسر ضحايا هذه المرحلة الصعبة من تاريخهم ، فإننا نأمل أن يعمل مجلس الامن وفقا لما يمليه الحق والعدل وأن يدين المعتدي بسبب ما قام به من عمل لا يمكن تبريره على أي حال ، ضد الجماهيرية العربية الليبية ، وأن يطالب بدفع التعويض المناسب عن الخسائر التي حلت بالأرواح البشرية ، وعن التدمير المادي الذي أصاب ليبيا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل افغانستان على الكلمات الرقيقة التي وجهها الىّ .

المتكلم التالي هو ممثل جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ، أدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى أن يدلي ببيانه .

السيد سومفوراتشيت (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيس ، أود أن ابدأ كلمتي بتهنئتكم بكل حرارة ، بالنيابة عن وفد بلدي ، لتوليكم رئاسة مجلس الامن لشهر نيسان/ابريل . وان وفد بلادي على ثقة من أنه بفضل مهاراتكم الدبلوماسية وحكمتكم ، سيتوج عمل المجلس بالنجاح .

أود ايضا أن انتهز هذه الفرصة لأقدم شكرنا الخالص الى السفير بييرنغ ممثل الدانمرك للطريقة المثلى التي أدار بها عمل المجلس بأعتباره رئيسا للمجلس في الشهر الماضي .

أود أخيرا ، أن أشكر جميع أعضاء المجلس لإعطاء وفد بلادي فرصة ليعلق مرة اخرى أمام المجلس على العدوان البربري الذي ارتكبه الامبرياليون الأمريكيون ضد الجماهيرية العربية الليبية . لقد ارتكبوا هذا العدوان تحت ذريعة زائفة هي مكافحة الارهابيين ، إلا انهم هم الارهابيون الحقيقيون منذ حربهم القذرة ضد الشعوب الثلاثة

في الهند الصينية . وهناك بالتاكيد أمثلة عديدة تؤيد هذا القول . لقد ادان المجتمع الدولي كله هذا العدوان الفاشم فيما عدا أولاد عمومة الولايات المتحدة الذين ساعدوها في ارتكاب هذه الأعمال الوحشية ، والصهاينة الضحايا السابقون للنازية ، والنازيون الجدد الذين صفقوا لها ، وكشفوا القناع الحقيقي أمام العالم كله ، عن طبيعتهم الدموية الوحشية القاسية .

وفيما يتعلق بمسالة تردي الحالة في وسط البحر الأبيض المتوسط بصورة عامة ، وأعمال العدوان الأمريكية ضد ليبيا على وجه الخصوص ، عرضت حكومة بلادي من قبل موقفها في البيان الذي أدلى به المتحدث بلسان وزارة الخارجية بتاريخ ٢٦ آذار/مارس ١٩٨٦ وأحيل الى الأمين العام للأمم المتحدة وهو وارد في الوثيقة A/41/262-S/17967 ، وكذلك في بيان آخر لوزارة خارجية لاو بتاريخ ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، في فينتيان ، يشرفني أن اقراه الآن ، ونص البيان كما يلي :

"بعد الاستفزازات التي قامت بها الولايات المتحدة الامريكية في شهر آذار/مارس الماضي ، وتطبيقا لسياسة ارهاب الدولة التي تتبعها ، اصدرت حكومة الولايات المتحدة أوامرها في وقت مبكر من يوم ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، الى طائراتها بقصف طرابلس العاصمة ، ومدينة بنغازي في الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية الشعبية ، الأمر الذي أدى الى قتل وجرح عدد كبير من الأفراد من بينهم عدد من النساء والأطفال ، وترتب عليه أضرار مادية جسيمة . ويعتبر هذا العمل العدواني الوقح الذي ارتكبته الولايات المتحدة انتهاكا صارخا لاستقلال ليبيا وسيادتها وسلامتها الإقليمية ، وبطا بالاقدام المبادئ الأساسية للقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة . كما أنه عمل صلف تتحدى به الولايات المتحدة ليبيا ، البلد غير المنحاز ، العضو في منظمة

ان وفد بلادي يؤيد تأييدا تاما الموقف الذي اتخذ في الاجتماع الوزاري الطارئ لمكتب التنسيق التابع لحركة بلدان عدم الانحياز المعقود بنيودلهي في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، كما ورد في البيان المتخذ في هذا التاريخ وتلا نصه ممثل الهند منذ يومين في مجلس الامن ، أي في ١٥ نيسان/ابريل .

وختاما ، يحث وفد بلادي مجلس الامن أن يتخذ التدابير اللازمة بموجب الميثاق لادانة هذه الاعمال العدوانية وكفالة ألا تتكرر هذه الاعمال بعد الآن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

أود أن أعلن انني تلقيت رسالتين من ممثلي السودان ونيكاراغوا يطلبان فيهما دعوتهما الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول اعمالنا . ووفقا للممارسة المتبعة ، أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هذين الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهما حق التصويت وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

ونظرا لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد بريدو (السودان) والسيدة بيلوريني دي بارالي (نيكاراغوا) المقعدين المخصصين لهما الى جانب قاعة المجلس .

المتكلم التالي هو ممثل تشيكوسلوفاكيا . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد سيزار (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، أود بادئ ذي بدء أن أتمنى لكم النجاح في أداء المهمة البالغة الصعوبة المتمثلة في شغل منصب رئاسة مجلس الامن في شهر نيسان/ابريل . وأود أيضا أن أعرب عن التقدير لما أنجزه سلفكم ، الممثل الدائم للدانمرك ، من عمل في شغله لهذا المنصب .

إن البيان الذي أعددته أصلا ، في أعقاب جلسة مجلس الامن يوم السبت ، تناول باستفاضة فرصة غير عادية اتيحت للمجلس ، وأقصد بها الفرصة لاتخاذ تدابير فعالة

لتلافي استخدام القوة العسكرية ضد دولة عضو في الامم المتحدة . بيد أن العدوان المسلح الذي شنته الولايات المتحدة جعل من المستحيل تحقيق هذا الهدف المنشود . إن مجلس الامن يجد نفسه الآن مضطرا للنظر في عدوان مسلح ارتكبته الولايات المتحدة ، وهي أحد أعضائه الدائمين ، ضد دولة عضو في الامم المتحدة ، ألا وهي الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية . عندما انضمت ليبيا الى الامم المتحدة في ١٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٥٥ ، ما كان لها أن تتصور أن عضوا دائما في مجلس الامن والبلد المضيف للمنظمة التي كانت تنضم الى عضويتها يمكن أن يهاجمها بهذه الفظاعة وهذا الاستخفاف .

إن العمل العدواني الذي ارتكبته الولايات المتحدة ضد ليبيا كان ، كما ذكر أعلى ممثلي الولايات المتحدة ، مقصودا ومبيتا ونفذ في وقت كان مجلس الامن يناقش فيه بالفعل إمكانية تلافي استخدام القوة . وأود أن أعيد الى الاذهان جلسة المجلس يوم السبت الماضي ، عندما دعا وفد مالطة بالحاح الى ايجاد تسوية سلمية للمشاكل ، وأشار الى المادتين ٣٣ و ٣٤ من الميثاق . إن العدوان الامريكي مظهر من مظاهر الاستهانة بكامل الامم المتحدة وبآلية عملها وبالميثاق . وهو ايضا مظهر آخر من مظاهر سياسة الازدواجية في المعاملة حينما يعمد ممثلو الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة الى اقناع الدول الاعضاء بالتزامهم بمبدأ التعددية ، مبدين اهتمامهم بزيادة فعالية الامم المتحدة ، ويظهرون في الوقت نفسه تحديا صارخا لميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي .

لقد ضربت ادارة الولايات المتحدة عرض الحائط بجميع القيود وقررت ان تلقن ليبيا درسا يشكل بموجب القرار الذي اتخذته الجمعية العامة للامم المتحدة ظاهرة من ظواهر الارهاب الصادر عن الدولة .لقد اصبح الارهاب الصادر عن الدولة في الثمانينات جزءا لا يتجزأ من السياسة الامريكية الخارجية . وإن عددا من البلدان النامية ، سواء كانت غرينادا او نيكاراغوا او ليبيا الآن ، قد وقع ضحية لهذه السياسة . لقد أعطت الولايات المتحدة لنفسها الحق في استخدام القوة العسكرية حيثما تعتبر ذلك ملائما ومتى تعتبره ملائما . وما فتئت تؤمن ما يسمي بمصالحها الحيوية عن طريق ممارسة

الضغوط السياسة والاقتصادية والابتزاز ، واللجوء بصورة متكررة اكثر من ذلك الى استخدام القوة . واذ تقوم الولايات المتحدة بذلك فانها ما فتئت تفوض ميثاق الامم المتحدة ، محاولة ان تجعل المادة ٥١ منه ، بتطبيقها المرائي ، اداة للدفاع عن أعمال العدوان المسلح التي تقوم بها .

ان ليبيا كبلد عربي نام وغير منحاز ينتهج سياسة خارجية تقدمية ، تقف في طليعة القوى المناوئة للامبريالية بحيث تشكل في عديد من النواحي عقبة امام تنفيذ المخططات السياسية للولايات المتحدة في المنطقة . وعشية انعقاد الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة المعنية بالحالة الاقتصادية الحرجة السائدة في افريقيا ، يعتبر العمل الذي قامت به الولايات المتحدة ازاء ليبيا مثالا بليغا على مفهوم ادارة الولايات المتحدة للعلاقات السياسية والاقتصادية مع البلدان النامية .

ان الحقائق جلية ولا تحتاج الى اضافة . فالهجوم على ليبيا كان درسا بليغا في اساليب السياسة الخارجية الحالية للولايات المتحدة . وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية تدين ادانة قاطعة العدوان الامريكي المسلح على ليبيا . ويجب على مجلس الامن أن يدين المعتدي . إن سلطة الامم المتحدة تقتضي العمل بصورة لا لبس فيها وفقا لميثاق الامم المتحدة وحمل حكومة الولايات المتحدة على الاعتراف بأن الالتزامات المتأصلة في عضويتها في الامم المتحدة ومجلس الامن تتنافى مع سياسة الارهاب الصادر عن الدولة والهجمات المسلحة وأعمال العدوان .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل تشيكوسلوفاكيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل بنن . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد اوغوما (بنن) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اسمحوا لي بداية ، سيدى ، أن أتقدم لكم بأحر تهاني وفد بلادي على تقلكم رئاسة المجلس لشهر نيسان/ابريل . إن قدراتكم كدبلوماسي ماهر ومحنك . وسعة خبرتكم في الشؤون الدولية وحكمتكم ، خير ضمان لنا بأن مداولاتنا الحالية ستفضي الى قرارات من شأنها أن تجعل المجلس يضطلع على نحو فعال بمسؤولياته في صيانة السلم والامن الدوليين .

وأود عن طريقكم ، سيدي الرئيس ، أن أتقدم بالشكر الى جميع أعضاء مجلسكم الموقر لتلبية طلبنا للكلام بشأن هذه المسألة العاجلة قيد المناقشة .

كما نود أن نعرب لسلفكم السيد بييرينغ ، الممثل الدائم للدانمرك عن تهانينا لتوجيهه أعمال المجلس خلال الشهر المنصرم بكفاءة بالغة .

إننا نجتمع مرة أخرى بناء على طلب الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، وبوركينا فاصو ، وسوريا ورئيس المجموعة العربية بغية النظر في الحالة الخطيرة الناجمة عن العدوان الذي ارتكبته القوات المسلحة الامريكية ضد ليبيا بالقصف المكثف لمدينتي طرابلس وبنغازي في فجر ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ .

وإن هذه الحالة الخطيرة تثير قلقا بالغا لحكومة وشعب جمهورية بنن الشعبية .

ففي ٢٦ آذار/مارس ، اجتمعت الهيئة الحاكمة في بلدي للنظر في الحالة التي تثير قلقا عميقا في خليج سدره ، تلك الحالة التي اتسمت في ذلك الوقت بأعمال استفزازية علنية اقترفت من خلال وزع القوات المسلحة في وقت السلم ضد الشعب العربي الليبي .

وفي البيان العام (A/41/271-S/17978) الذي أصدرته اللجنة المركزية لحزب الشعب الثوري في بنن ، استنكرت اللجنة هذه الحالة المثيرة للقلق وأوضحت بجلاء أن الحكومة الامريكية لم تبد الحكمة وضبط النفس ، اللذين ينبغي ان تتسم بهما أعمال وتحركات دولة كبرى ، عضو دائم في مجلس الامن التابع للامم المتحدة ، منوطة به مهمة نبيلة وعظيمة ، ألا وهي الحفاظ على السلم والامن الجماعي في العالم .

وبهذه المناسبة ، وجه نداء الى كل الشعوب المحبة للسلم والحرية بغية أن تقاوم بحزم كل محاولات زعزعة استقرار الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية .

هل هناك حاجة الى التذكير بأن مجلس الامن قد عقد عدة جلسات خلال شهر آذار/مارس للنظر في الحالة الخطيرة المشحونة بالتوتر السائدة في البحر الابيض المتوسط ؟

بيد أنه في هذا السياق ، أصدر المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب الشعب الثوري لبنن الاعلان التالي في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ بشأن الاحداث الأخيرة :

"اليوم ، الثلاثاء ، ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ في منتصف الليل ، تم تجاوز مرحلة جديدة وخطيرة في المواجهة السائدة منذ بعض الوقت بين الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وبين الحكومة الامريكية .

"فان الطائرات الاستراتيجية الامريكية انطلقت من قواعد امريكية في المملكة المتحدة وشنت غارات طاحنة على المدينتين الليبيتين طرابلس وبنغازي ، ودمرت بوحشية أهدافا مدنية وعسكرية ليبية ، مما أدى الى خسائر فادحة في الممتلكات والارواح .

"وفي مواجهة هذه الحالة الخطيرة غير المأمونة العواقب ، فان المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب الشعب الثوري لبنن ، الذي عقد جلسة طارئة يوم الثلاثاء ، ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، تحت الرئاسة القديرة للرفيق المناضل العظيم ماثيو كيركو ، يدين بحزم وبلا تحفظ هذا العدوان البربري البغيض الذي اقترفته دولة من أقوى دول عصرنا هذا ، ألا وهي الحكومة الامريكية ضد بلد صغير وهي الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وشعبها العربي الباسل ضاربة عرض الحائط بكل الاخلاقيات الدولية وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها وإدارة شؤونها بنفسها .

"وإن المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب الشعب الثوري لبنن يهيب بالمجتمع الدولي أن يدرك الخطر الحقيقي المتمثل في هذا التصاعد العسكري الذي ينذر باندلاع حرب عالمية لا يعرف مداها .

"ولهذا السبب ، يوجه المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب الشعب الثوري لبنن نداء رسميا وملحا الى جميع البلدان وجميع الشعوب المحبة للعدالة والحرية وللكرامة والسلم والتقدم الاجتماعي من أجل أن تقاوم بحزم الحملات العدوانية التي تشنها الامبريالية الامريكية التي لا تزال تتشبث بمفهوم القوة فوق الحق .

"وبناء على ذلك ، فان المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب الشعب الثوري لبنن يدعو كل اعضاء الحزب وكل المنظمات الجماهيرية وكل المناضلين وكل الثائرين لتعبئة قواهم والوقوف وقفة رجل واحد من أجل أن يظهروا للحكومة الامريكية استنكارهم الاجماعي ، بالنيابة عن شعبنا الثوري الذي لا يقهر ، للاجراء الذي اتخذته ، ولتقديم التأييد القوي بلا قيد أو شرط للشعب العربي الليبي الباسل ولثورة الفاتح في النضال البطولي من أجل حماية استقلاله وسيادته الوطنية ."

يود وفدي وهو يشارك في هذه المناقشة بكل بساطة أن يعاد التأكيد هنا على أحد المبادئ الرئيسية التي قامت عليها منظمتنا وهو : الامتناع عن اللجوء الى استخدام القوة او التهديد باستخدامها في العلاقات الدولية ضد السلامة الاقليمية لاية دولة أو ضد استقلالها السياسي والامتناع عن كل الوسائل الاخرى التي لا تتفق مع مقاصد الامم المتحدة .

وإن حكومة جمهورية بنن الشعبية من جانبها ، سوف تتمسك دائما في سياستها الخارجية بمبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وبالتسوية السلمية للمنازعات . ولهذا السبب تقاوم حكومتنا ويقاوم شعبنا بكل حزم أية سياسة تقوم على القوة او التهديد باستخدام القوة في العلاقات الدولية .

ماذا يحدث اذا قامت الدول الاقوى - دون أي عقاب - باتباع هذا الاسلوب الفظ والعنيف تجاه الدول الاضعف لتجريدها من أغلى ما تمتلكه : ألا وهو الحرية والسيادة الوطنية ؟

ماذا يحدث اذا تحملت البلدان الصغيرة والضعيفة دوما عبء الازمة الاقتصادية العالمية وعبء الازمة الامنية التي تسببها الدول الكبرى ؟

ماذا يحدث اذا كان منتصرو الامس ، وهم الآن المنوط بهم صيانة السلم والامن الدوليين ، هم نفسهم الذين يملون ارادتهم على الغير بقوة السلاح ؟

اننا نتعشم أن يظل هذا المجلس مكترثا بمتطلبات شعوب العالم من أجل السلم والاستقرار والتنمية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل بدن على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليَّ . المتكلم التالي هو ممثل جمهورية ايران الاسلامية . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد دامافندي كمالي (جمهورية ايران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة لاهنئكم على تبوئكم رئاسة المجلس لهذا الشهر ولاتمنى لكم أطيب النجاح في المهمة الصعبة المتمثلة في توجيه أعمال المجلس ومداولاته . وأود أيضا أن أشكركم وأعضاء المجلس الآخرين على اتاحة هذه الفرصة لي للتكلم أمام المجلس في هذا الظرف الخطير .

ويسعدني أن أشكر سلفكم سعادة السفير أوليه بييرنغ ، الممثل الدائم للدانمرك ، الذي سُعِدتُ أيما سعادة بالتشاور معه أثناء شهر آذار/مارس .

مرة أخرى استُخدمت آلة الحرب ضد أمة صغيرة يبلغ عدد سكانها ١ في المائة فقط من سكان الولايات المتحدة . وقد أرسلوا طائرات السلاح الجوي الثالث من طراز "إف -١١١" لمسافة تزيد على ٨٠٠ ٢ ميل بحري من قواعدها في انكلترا ، واستخدموا القاذفات الهجومية والطائرات المقاتلة ، التي أقلعت من حاملات الطائرات ، في ضرب ليبيا .

إن البلدان الاسلامية لن تنسى ان فرنسا لم تسمح للطائرات التي أقلعت من قواعدها في بريطانيا بالتحليق فوق بحر المانش وفوق فرنسا لاختصار مسافة اجمالية قدرها ٤٠٠ ٢ ميل بحري ذهابا وايابا أثناء تلك الهجمات . واذا عجز المرء عن وقف المعتدي أو مساعدة ضحية العدوان ، فان التزام الحياد سياسة سليمة . وفي هذه الحالة بعينها ، سيدي الرئيس ، نقدّر موقف حكومتكم .

من المثير للسخرية ان تبذل محاولات لتبرير كل التحضيرات المسبقة والخطب الحماسية وتوجيه الشتائم والعمليات العسكرية ضد دولة ليبيا الصغيرة بأنها "دفاع عن النفس" ، وبزعم كونها تتفق مع المادة الحادية والخمسين من ميثاق الامم المتحدة . أين هي الشرعية في هذه الحجة القائمة على الهراء ؟ هل نسمي هذه العمليات البعيدة المدى دفاعا عن النفس ؟

إن عمل العدوان هذا بحد ذاته نوع من الارهاب الرسمي ، كما انه عمل حربي . ولهذا لا يمكن لبلد أن يتكلم عن مكافحة الارهاب طالما لجأ الى الحروب وأعمال

العدوان في علاقاته الدولية . إن العمل الذي ارتكبته الولايات المتحدة يشكل خرقا للمادة الثانية من ميثاق الامم المتحدة التي تدعو الى التسوية السلمية للمنازعات . وهذا العمل يماثل الاعمال التي يرتكبها النظام الصهيوني الذي يحتل فلسطين ويهاجم مرارا الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وفي لبنان وفي تونس . كما انه يمثل سياسة العدوان ودبلوماسية السفن الحربية المحضة . ويذكّرنا بدولة صلفة تستخدم قوتها لقمع شعوب العالم المضطهدة في الشرق الاوسط وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ومادامت قضية فلسطين دون حل ، فستستمر مقاومة الشعب الفلسطيني وجميع العرب وجميع المسلمين واغلبية سكان العالم الذين اهدرت الامبريالية والاستعمار حقوقهم .

إن الارهاب مدان بجميع اشكاله ، وما من احد يتغاضى عنه . وفي حقيقة الامر جلب هذه الظاهرة البشعة الى الشرق الاوسط نفس المعتدين الذين يحتلون فلسطين الآن والذين اصبح قادتهم وزراء ووزراء خارجية في النظام الصهيوني .

يوم الثلاثاء الماضي وجّه رئيس جمهورية ايران الاسلامية رسالة الى قائد ليبيا قال فيها :

"إن الغارات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة على المدن الليبية لم تكن أول عدوان ترتكبه الولايات المتحدة ولن يكون الاخير . إن عدوان الولايات المتحدة على ليبيا عدوان على العالم الاسلامي وحلقة في سلسلة العدوان الامريكي والصهيوني المبيّت على الامة الاسلامية" .

إننا ندين بشدة عمل العدوان هذا الذي ارتكبته دولة كبرى ضد الجماهيرية العربية الليبية المستقلة ، ونهيب بالمجتمع الدولي أن يدين بشدة هذه الغارة الجوية ويتخذ اجراءات ملائمة لمنع وقوع المزيد من العدوان .

وفي ١٥ نيسان/ابريل أصدرت حكومة جمهورية ايران الاسلامية البيان التالي :

"إن ردّ الفعل على هذا العمل اللاانساني واللاقانوني لا يمكن أن يقتصر على الادانة الشفوية . ولابد من مقاطعة سياسية واقتصادية شاملة بحق الولايات المتحدة . وعلى جميع البلدان والمنظمات الدولية ، ولاسيما منظمة

(السيد دامافندي كمالي ، جمهورية ايران الاسلامية)

المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية وحركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ، أن تتخذ تدابير عملية ردا على جرائم الولايات المتحدة البربرية .

"إن عدوان الولايات المتحدة على الامة العربية الاسلامية انتهاك لجميع القوانين والمبادئ الانسانية ، ويرتكب عشية اجتماع وزراء خارجية عدم الانحياز . وإن الامر بالهجوم على ليبيا يفتح جولة جديدة من العدوان على بلد اسلامي ويستهدف قمع كل معارضة للتوسعية الامريكية والصهيونية في المنطقة .

"وما من شك في أن الهجوم على الجماهيرية الليبية وذبح الابرياء مثال واضح على الارهاب الرسمي ؛ ولن يكون الاخير.".

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل جمهورية ايران الاسلامية على كلماته الطيبة الموجهة لي .

المتكلم التالي ممثل السودان . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد بريدو (السودان) : سيدي الرئيس ، أود بادئ ذي بدء أن أعبر لكم باسم وفد جمهورية السودان عن تهانينا لكم بتوليكم رئاسة مجلس الامن الموقر عن شهر نيسان/ابريل الجاري . واثني على ثقة من أن حكمتكم وما عرفتم به من خبرة وكياسة سيمكناكم من ادارة أعمال المجلس بنجاح .

كما نرجو أن نشيد بالموقف الشجاع والحكيم لبلادكم فرنسا التي تربطها ببلادنا أواصر الصداقة والتعاون المتينة .

أود كذلك أن أتوجه بالتهنئة الحارة للسيد السفير بييرنغ الممثل الدائم للدانمرك على المهارة والكفاءة اللتين أدار بهما أعمال المجلس في الشهر الماضي .

لقد آلت شعوب العالم على نفسها تحقيق غايات مثلى . وفي سبيل تلك الغايات اعتزمت أن تضم قواها لكي تحتفظ بالسلم والامن الدوليين . كما أعتزمت أن تكفل بقبولها مبادئ معينة منها عدم استخدام القوة المسلحة في أمور غير المصلحة المشتركة .

يجتمع مجلس الامن بطلب من وفود ليبيا وسوريا وبوركينا فاسو وعُمان إنابة عن المجموعة العربية . ولعلني لست بحاجة الى القول بأن طلبات الدعوة لعقد المجلس بواسطة هذا العدد من الدول يعكس بجلاء تعاظم قلق الاسرة الدولية ، واهتمامها بالموضوع قيد البحث الآن ، الا وهو اقدام دولة عظمى ، عضو في هذا المجلس ، على العدوان على دولة صغرى تبعد عنها آلاف الاميال ، الشيء الذي يهدد الامن والسلام الاقليميين والدوليين ويترك انعكاساته السلبية على مجمل الاوضاع الراهنة هناك .

ولعل ما يبعث على القلق حقا هو أن الحوادث التي شهدتها المنطقة في الايام القليلة الماضية قد أتت في وقت يستمر فيه احتلال الاراضي العربية وتتعمق خلاله معاناة الشعب الفلسطيني ، وتتعرض فيه دول المنطقة للعدوان الاسرائيلي . ولم يكن بحث هذا المجلس ، قبل ايام قلائل ، لمضاعفات غزو لبنان واعمال القرصنة الجوية التي قامت بها اسرائيل فوق البحر المتوسط ضد طائرة ليبية مدنية إلا مؤشرا حقيقيا لظاهرة متصاعدة وخطيرة ، الا وهي استخدام القوة لحل المنازعات ، والاضعف المتعمّد لسلطة

المنظمة الدولية وسلطان ميثاقها ولمبادئ القانون الدولي . وقد جاء العدوان الامريكي على ليبيا يوم ١٥ الجاري ليعطي بعدا خطيرا لتردي الاوضاع في المنطقة ، خاصة اذا جاء هذا العدوان كحلقة اخيرة من حلقات التصعيد الاعلامي والدعائي والمقاطعة الاقتصادية المتصلة ، وعلى نحو ليس من السهولة فصله عما حدث خلال الايام الماضية من عمليات عسكرية .

لم يكتف الميثاق في ديباجته بترديد عزم شعوب الامم المتحدة على عدم استعمال القوة في العلاقات بين الشعوب ، بل أن المادة الثانية (الفقرة ٤) منه تنص صراحة وكقاعدة ذهبية على أن تمتنع الدول الاعضاء عن التهديد بإستعمال القوة أو استخدامها في العلاقات الدولية .

لقد مر العالم منذ إنشاء الامم المتحدة بتغييرات جذرية ؛ وشهد العالم خلال الاربعين عاما الماضية بعدا جديدا ، الا وهو ترابط الشعوب . ان ذلك الترابط يجعل صيانة الامن والسلم الدوليين أمرا لابد منه . ولذلك فإن المادة الثانية من الميثاق تؤكد على وجوب حل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية بحيث لا يتعرض السلم والامن الدوليان والعدالة للخطر . لقد وفر الميثاق للدول الاعضاء على سبيل الاستثناء حقوقا أخرى . وأعني هنا حق الدفاع عن النفس . لكن الميثاق لم يجعل حق الدفاع عن النفس حقا مطلقا بل وضع شروطا تسوّغ اللجوء الى حق الدفاع عن النفس حتى لا يصبح الدفاع عن النفس استخداما غير مبرر لإستعمال القوة ، خاصة من قبل الدول العظمى .

وليس من أغراضي هنا أن أتقدم بشرح تفصيلي للشروط التي يتعين توفرها في حالة اللجوء لحق الدفاع عن النفس . لكنه لا ضير من القول أن الاحكام المستقرة للقانون الدولي تنص على أن الدفاع عن النفس يتعين أن يتم فور وقوع الاعتداء المسلح على الدولة المعتدى عليها . كما أنه في أعمال الدفاع عن النفس يتعين أن يكون تناسب بين الفعل ورد الفعل .

اننا في السودان شأننا شأن الدول الصغيرة نعي حقيقة أن في عالمنا بعض الدول لها وزن أكبر وقوة لا تماثل قوة الآخرين ، وتلك حقيقة لا نرغب في الاعتراض عليها . لكننا نعترض على الممارسة غير الحكيمة لتلك القوة . ان القوة يجب أن تمارس بطريقة مستنيرة ومسؤولة ووفقا للمبادىء والمقاصد السامية التي حددها الميثاق ، والا فلن يكون من اللجوء اليها الا الكوارث وتكرار العنف ، وتهديد الامن والسلم الدوليين . ان الاعمال العدوانية التي قامت بها الولايات المتحدة الامريكية ضد ليبيا لا يمكن تبريرها مطلقا . وهي بالقطع لا يمكن تبريرها وفق ما نصت عليه المادة ٥١ من الميثاق ، بل بالعكس فانها تخالف مخالفة صريحة أحكام الميثاق ومبادىء القانون الدولي لانها تخرق مبادىء دولية عديدة ارتضتها شعوب الامم المتحدة في سبيل تحقيق غايات الميثاق . ويكفي هنا أن نشير الى احترام سيادة واستقلال الدول وسلامة أراضيها ، وعدم استعمال القوة في العلاقات الدولية ، والتسوية السلمية لجميع المنازعات .

ومن هذا المنطلق فقد أدان السودان في بيان صادر عن الحكومة العدوان الامريكي الغاشم على الجماهيرية العربية الليبية الذي راح ضحيته عشرات من الابرياء من النساء والاطفال والعجزة . كما أكد البيان تضامن شعب السودان ووقوفه الى جانب الشعب الليبي الشقيق .

ولعلكم تذكرون أن حركة عدم الانحياز قد اتخذت دوما موقفا حازما ضد جميع أشكال العدوان والاحتلال والهيمنة والتدخل في شؤون الغير وممارسة الضغوط بمختلف أنواعها . ولعل البيان الصادر عن الدورة الطارئة للاجتماع الوزاري لمكتب التنسيق

التابع لحركة بلدان عدم الانحياز الذي عقد في نيودلهي في ١٥ نيسان/ابريل الجاري والذي شارك السودان فيه قد أكد بوضوح ادانة حركة عدم الانحياز للاعتداء الامريكي على ليبيا . وأكد تضامن دول الحركة مع ليبيا .

كما أصدرت منظمة الوحدة الافريقية قرارا في ١٥ نيسان/ابريل الجاري أدانت فيه بقوة الغارة الامريكية الاخيرة على ليبيا وأكدت من جديد تضامنها الكامل مع الشعب الليبي الشقيق .

وأخيرا نأمل أن يعكس قرار المجلس الموقر حول البند قيد البحث رغبة الاسرة الدولية الرافضة للعدوان والتي نادت على الدوام بحل ما ينشأ من خلافات في اطار مبادىء ومقاصد الميثاق وفقا للاجراءات المتاحة والمنصوص عليها في الميثاق الذي ارتضيناه جميعا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل السودان على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو السيد كلوفيس مقصود المراقب الدائم عن جامعة الدول العربية لدى الامم المتحدة الذي وجه اليه مجلس الامن دعوة وفقا للمادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت في الجلسة ٢٦٧٥ .

ادعو السيد مقصود الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى أن يدلي ببيانه .

السيد كلوفيس مقصود (جامعة الدول العربية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي ، أود أن أنتهز هذه الفرصة لاشكركم ، وأشكر عن طريقكم أعضاء المجلس على الدعوة الكريمة التي وجهت الي باعتباري المراقب الدائم عن جامعة الدول العربية للمشاركة في هذه المناقشة .

السيد الرئيس ، ليست هناك حاجة لان أقول ان العلاقات بين بلادكم العظيمة والامة العربية ليست علاقات تاريخية واقتصادية وفكرية فحسب بل انها تشكل أيضا محورا من محاور السلم العالمي والتنمية الانسانية . ومن نافلة القول كذلك ان أقول ان

اعجابنا بكم بوصفكم دبلوماسيا ورئيس لمجلس الامن كان دائما تعبيرا عما نحسه نحوكم باعتباركم نموذجا للنظام والحزم والكياسة والدبلوماسية الحقة . اننا نعتز بصداقتكم وصداقة بلادكم العظيمة .

يجتمع المجلس في أعقاب حادثة وصفها عديدون من زملائي في العالم العربي وفي عالم عدم الانحياز بأنها عمل عدواني ضد ليبيا . لقد تم الاعراب عن جميع الاسباب التي تدعو الى السخط ازاء هذا العمل ، كما تم شرحها . وربما لا يكون هذا هو الوقت المناسب - والمناقشة تقترب من النهاية اليوم أو غدا - أن أعيد ما سبق ذكره . ولكن قد يكون الوقت مناسبا لافصح عن السلوك في العلاقات الدولية في المستقبل . قد يكون هذا العمل سابقة لنمط من السلوك يُدخل بعدا من الفوضى الدولية في الحالة العالمية .

ولكن ربما يكون من ناحية أخرى حافزا للمجتمع الدولي ليتصدى لا لما يطفو على السطح فحسب فيما يتصل بالعنف ، بل ليتصدى أيضا لمعالجة الاسباب الجذرية للعنف في فترة تاريخية يجعل فيها العلم وثورة التكنولوجيا والإتصالات من الحتمي أن يقترب بعضنا من بعض وأن يتفهم بعضنا البعض ، وألّا نرض بمجرد التعايش بين الامم بل أن نحاول أن نكتشف سوية ما يجمع بيننا كيما نتمتع بالتنوع المتأصل في وحدة الانسانية .

وهذا يرغمنا أيضا على أن نشهد حالة رأينا فيها كيف أن اطلاق النعوت في الايام القليلة الماضية قد جذبنا الى فكرة قدسية العالم لان اطلاق النعوت يسبق الخلل لا في اللسان فحسب بل في عمليات صنع القرارات . وعندما ينبع هذا من دولة عظمى عهد اليها بمسؤوليات عالمية تتصل بالسلم والامن الدوليين ، تصبح مسؤولية العالم عندئذ أكثر دقة . ولهذا فإن احدى النتائج المباشرة لهذه المناقشة وكذلك لكامل الحوادث المفجعة التي وقعت في الايام القليلة الماضية هي أن نتخلى عن التحدث غير آبهين بوجهات نظر الآخرين ونستعيض عنه بالتخاطب ، لان التحدث دون اهتمام بوجهات نظر الآخرين يجعلنا لا نحس بعد الآن بالمسؤولية الضرورية التي ندين بها تجاه بعضنا ، لا فيما نعتقد وفيما نتكلم وفيما نتصرف فحسب ، ولكن لان التخاطب يدخل العنصر الاساسي الذى سعت هذه الهيئة العالمية الى النهوض به : ألا وهو الحوار ، والحوار ذو المغزى .

وكما قلت ، عندما يصدر هذا عن دولة عظمى تعظ العالم بدلا من أن تتحادث معه ، تعظ ليبيا والعالم العربي بدلا من التحدث مع ليبيا والعالم العربي ، تبرز لنا نقطة تاريخية هامة ، ألا وهي أنه يمكن لدولة عظمى بيسر أن تستعرض قوتها ، والجميع يدرك تلك القوة . فهي قوة ظاهرة وفعلية ومؤثرة . لكن التحدى لا يتمثل في استعراض القوة عندما يحوزها المرء ، بل في ضبطها وافهام العالم أنه بالرغم من أنه يحوز القوة يمكنه أن يضبطها بحكمة . هذا هو ما يميز بين الدولة الكبرى والدولة العظمى .

ونحن الذين تلقينا العلم في العديد من الجامعات الامريكية وخبرنا التنمية الفكرية والسياسية للولايات المتحدة ، ونما فينا تعاطف أساسي مع المجتمع الامريكي التعددي نشعر بحرج في هذا الوقت ، عندما نجد أنفسنا مرغمين على التعامل معها كدولة كبرى لا كالدولة العظمى التي عتدنا فكريا وتاريخيا على أن نقرنها به .

إن العمل بحد ذاته لم يكن دقيقا ، والعمل بحد ذاته لم يكن ضروريا . بل يبدو ، عند اعادة التفكير فيه أن الولايات المتحدة نفسها بدأت ترى الثغرات في ذلك القرار ، لان العدوان الذى ارتكب ضد ليبيا وشعبها ينحو الى أن يطلق عنان قوى كان ينبغي أن يسيطر عليها في المجتمع العالمي . ولهذا فإن استياءنا وسخطنا يتجهان صوب هذا العمل بحد ذاته نظرا لانه يعزز عنصر الفوضى في العلاقات الدولية وينحو الى اضعاف سلطان المنطق في إدارة الشؤون العالمية . ولعل هذه هي اللحظة المناسبة لتكريس المنطق مرة أخرى في حوارنا وفي علاقاتنا .

ولهذا فإن هذه المناقشة ليست مجرد محاولة لتوخي التفاصيل القانونية مهما بلغت اهميتها . وليست مجرد مناقشة بشأن مفهوم الدفاع عن النفس . وليست مجرد مناقشة بشأن ما يسمى بالإرهاب . ينبغي ألا تكون هناك إباحية في التحدث بلا انضباط مما يحط من شأن مناقشاتنا ، سواء كان ذلك علانية أو داخل أروقة الامم المتحدة .

ولعل هذه هي اللحظة التي تعمد فيها آلية الامم المتحدة وأمانتها وقراراتها الى أن تكتسب من جديد الفعالية والمصداقية ، وأن تجعل مجلس الامن وقراراته يكتسيان القابلية للتنفيذ ، لان المجتمع العالمي بدأ يفقد الإيمان بالآلية الهامة التي يمكن أن توفرها الامم المتحدة لحل المشاكل . ولعل هذه هي اللحظة الملائمة ، كما ذكر الاتحاد الاقتصادى الاوروبي ، لمناقشة مسألة الارهاب الدولي مع جامعة الدول العربية والدول العربية . فنحن نبغي هذه المناقشة ونود أن نقدم جدول الاعمال ، ونود أن نعدّله اذا ما انعقد هذا الحوار ، وأن نناقش كامل المسائل التي تولد العنف في الشرق الاوسط .

وفيما يتعلق بالإباحية التي سمحت الولايات المتحدة لنفسها بإبدائها تجاه اسرائيل ، نقول ، بعد أن تهدأ الولايات المتحدة وتعود من فرحة الفخر الى فخر الحكمة - وبالرغم من الجرح الذى أثخنت به شعبنا وبالرغم من سماحها بهجمات اسرائيل على مخيمات الفلسطينيين وعلى جنوب لبنان - لعل هذه هي اللحظة الملائمة لإعادة تقييم عميق يمكن أن يدفع الهيئة العالمية والولايات المتحدة بوجه خاص الى الانصاف في نهجها ازاء مسائل الشرق الاوسط وهو أمر ما فتئنا نتوق اليه منذ زمن طويل والى التخفيف من انحيازها المعروف ، والى أن تدرك أن تحالفها الإستراتيجي مع اسرائيل عامل استقزاز أكثر مما هو عامل استقرار ، وأن هذه اللحظة هي اللحظة الملائمة لنعيد الى الحوار التاريخي بين الامريكيين والعرب الرشد الذى افتقر اليه لأمد طويل . ولعل هذه هي اللحظة الملائمة التي يتعين فيها على الولايات المتحدة ، التي تقيم علاقات ثنائية مع العديد من البلدان العربية وتربطها بها وشائج الصداقة ، ألّا تفكر بأننا نقول أمرا ما في العلن وأمرا آخر في السر .

وعليها ان تدرك أن الطابع الخلافي لقيادة سياسية بعينها في بلد عربي مع دول عربية اخرى ياتي دائما في المرتبة الثانية بعد الامن القومي للامة العربية باكملها ، واننا عندما نعرب عن تضامن الشعب العربي والدول العربية مع ليبيا في مجابهتها للهجوم عليها ، فإن هذا ليس تضامنا يجهض مخاوفنا ، بل انه تعبير عن التزامنا ووحدتنا القومية في لحظات التازم . ولعلنا في العالم العربي لانجد أن قوة وحدتنا مهيكلة بما فيه الكفاية ولكن في التحليل النهائي فإن الطابع الخلافي على اساس ايديولوجي أو سياسي ياتي دائما في المرتبة الثانية بعد قوة الوحدة الثقافية والقومية التي تجمع بين العرب في مصير واحد .

وعلاوة على ذلك ، فإن العنف الذي يتحدث عنه بعض الامريكيين والبريطانيين الان ، والذي استمعنا إليه هذا الصباح ، والذي نشجبه ونأسف له عميق الاسف ، وهو نتيجة لانفلات يستخدم لتحقيق الاهداف السياسية ونتيجة لضروب من إرهاب صادر عن الدولة تم بمنأى عن العقاب ، مثل ما حدث في مخيمات بيروت وفي جنوب لبنان ، وفي الضفة الغربية حيث يعاني الناس قدرا من اليأس والعجز ويتحولون الى مغامرين يائسين يعتقدون أن المجتمع الدولي يتجاهل معاناتهم وطموحاتهم وحقوقهم المعترف بها دوليا . إنهم قوم يائسون ومستعدون أيضا للتخلي عن سلامتهم الشخصية ومسؤوليتهم المعنوية . ولهذا فإن العالم العربي باكمله يدين الإرهاب . إن الإرهاب ينطلق من العنف وهو انفجار للاحباط ، وتخل عن التفاؤل . بينما تعتبر المقاومة العربية للاحتلال ، سواء في جنوب لبنان أو في الأرضي الفلسطينية المحتلة أو في مرتفعات الجولان ، مقاومة مشروعة ، لأن المقاومة مسلك يتسم بالتفاؤل . إنها التزام تاريخي بحتمية الحرية والاستقلال . والمقاومة تبدأ بالعصيان المدني وبتقديم العرائض والمظاهرات ولا تلجأ الى العنف إلا كملاذ أخير . وهي رد على عنف الاحتلال وقسره .

إن الارهاب ، في أفضل الاحوال ، تكريس للتشاؤم . وهو نبذ لكل القيود الاخلاقية لأن من يرتكبونه يعتقدون ان الاخلاقيات الدولية قد تخلت عنهم . ولهذا السبب ينبغي

علينا في هذه اللحظة التاريخية أن نكرس المنطق ونعيد الى الحوار أهميته ونعيد الى العالم قدسيته وينبغي الا نسمح للدولتين العظميين الرئيسيتين في كل الأوقات بأن تستعرضا عضلاتهما بقدر ما تستعرضان حكمتهما . وعندئذ يمكن استعادة العظمة وقد تتاح للسلام فرصة أخرى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر السيد كلوفيس مقصود على الكلمات الودية التي وجهها الى والى بلدي بصفة خاصة .

ليس هناك متكلمون آخرون لهذه الجلسة . والجلسة التالية لمجلس الأمن بشأن هذا البند من جدول الأعمال سوف تعقد بعد ظهر اليوم الساعة ١٥/٠٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٥٥